ازدواجية اللغة في التعليم الأساسي وأثره على فهم التعاليم الإسلامية وتأدية الشعائر الدينية لدى الطلبة الماليزيين

[1]وائل معين اسماعيل, [2] ايناس البطش , [3] محمد ازهر

[1]كلية التربية جامعة مالايا
wail77@yahoo.com

[2]كلية التربية جامعة مالايا

[3]كلية التربية جامعة مالايا

ABSTRACT

The mother tongue is an important factor in the life of the student. It has a key role in conveying our thoughts and feelings to others. In addition, it can help us to connect between individuals, and keep the knowledge, culture and religions. It is also the primary language of the child, where they interact with the community around them and deal with the surrounding culture. UNESCO has stated that it is better to use the mother tongue in primary education. Moreover, teaching in the mother tongue helps children to get better results and develop their awareness and ability to learn. When the children learn two languages in the school, they are suffering from unbalanced mentality due to the differences in the use of the language inside and outside the school. As a result, this would lead to mental distraction. The modern educational theories emphasize that building the knowledge of the students (including learning new language) should be implemented based on the previous knowledge and experience of the students in their daily life outside the school. The researchers found that Arabic schools and some religious schools in Malaysia are interested in teaching Islamic education and some subjects in Arabic language for non-native speakers in the primary level. Although, this may be considered as an important factor to facilitate learning the language of Quran, it should consider the adequate foundations, theories and level of study that will be suitable for students to receive a second language. The researchers believe that teaching in two languages has negative effects on the culture of the students, the religion, and social interaction. Various studies stated the importance of preparing the student to receive knowledge in the mother tongue in early childhood and then start learning a second language and then develop the student's tendency and motivation toward learning the language of the Quran.

Keywords: *Bilingualism, basic education, primary schools, religion*

المقدمة

إن من آيات الله في هذا الكون أن خلق الناس أمما مختلفة عن بعضها، وهذا الإختلاف من سنن الله تعالى حيث قال في كتابه العزيز {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ }هود،11: 118.ومن صور اختلاف البشر: اختلاف اللغة والكلام { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ } الروم، 30: 22.

وتعدد اللغات يدلل على تعدد الأمم فلكل أمة لغتها الخاصة {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } إبراهيم، 4: 14. فاللغة هي أداة التعبير عن كل لون من ألوان المعرفة والثقافة، وأبرز مقوم للأمة، وأوضح عنوان عليها، وهي الدالة على شخصيتها المعبرة على أفكارها الحافظة لثقافتها وحضارتها (الطنطاوي، 2011).

فلا بد للشعوب والأمم أن تحرص على لغاتها، وتعمل جادة للحفاظ على لغاتها الأصيلة عن طريق تطوير مناهج تعليم اللغة، وبانعقاد المؤتمرات والندوات، والبحث والتقصي في المشكلات التي تتسبب وتعيق تعلم أبنائها للغة؛ لأن في الحفاظ على اللغة الأم حفاظ على الفكر والثقافة والحضارة والانفتاح على الثقافات الأخرى، فهي ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار أو مجرد رموز لما يدور بالأذهان، بل هي ممتزجة بعقولنا ونفوسنا ، فبها تحفظ العقائد الدينية والتراث الثقافي والنشاط العلمي لأي أمة من الأمم. وهي اللغة الاساسية التي يعبر الطفل بها عن مشاعره منذ الولادة وتنشأ معه حتى تمكنه من التفاعل مع المجتمع من حوله والثقافة المحيطة به، فقد أكد مدير عام اليونسكو بأنه من المستحب أن تكون لغات الأم في نظم التعليم ابتداءً من الصغر، كما قال أيضا :إن التدريس في لغة الام واللغة الوطنية الرسمية يساعد الاطفال الحصول على نتائج أفضل و انعاش تطوير ادراكهم و قابليتهم على التعلم" (زكي وسمين، 2010) فكان لابد من استغلال هذه القدرة في تطوير حس الانتماء الديني الثقافي والوطني عن طريق تشجيع الطفل على استخدام لغته الأم استخداما صحيحا.

مشكلة الدراسة

تشير الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية إلى أهمية تأسيس الطالب في المرحلة الأساسية على تلقي المعرفة باللغة الأم وبعد تجاوز هذه المرحلة وتكوين البناء المعرفي لدى الطفل يمكن البدء بتعلم اللغة الثانية ، وفي هذه الدراسة تعتبر اللغة العربية هي اللغة الثانية ولاجل ذلك من الافضل تنمية اتجاهاته وميول الطالب ودوافعه نحو تعلم لغة القرآن، حيث يكون الطالب على أتم الإستعداد لذلك، ولديه القدرة على التحكم بميوله ودوافعه، وإدراك المهمة التي يقوم بها (الهدى، 2009)، وهذا بالتأكيد أفضل من أن تكون الأمور مدفوعه بجوانب حسية ومادية بحته، حيث لا يمكن للطفل في المرحلة الأساسية أن يدرك أهمية تعلم اللغة العربية وبالتالي ستكون دوافعه وميوله متدنية بل وقد تكون معدومة بحكم سنه وتفكيره المحسوس (عبد السلام، 2012) ؛ ولذلك أدرك الباحثون خطورة ما يدور في بعض المدارس العربية في ماليزيا من ازدواجية في اللغة؛ حيث تحرص على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتدرسهم مواد التربية الاسلامية وبعض المواد الاخرى باللغة العربية في المرحلة الأساسية، دون أي اعتبار أو مراعاة للأسس النفسية والتربوية ومراعاة الفترة المناسبة التي يكون الطالب فيها على أتم الاستعداد لتلقي اللغة الثانية، ومما يزيد الأمر تعقيدا أن هذه المدارس لا يتوفر فيها تعليم اللغة المالاوية (اللغة الام) ولا يمارسها الطلبة في فناء المدرسة، يعني ان هؤلاء الطلبة يفتقدون المؤسسة التي تعلمهم لغتهم الأصلية؛ فهم بذلك سيواجهون مشكلات معرفية واجتماعية من خلال تواصلهم مع المجتمع المحلي (حيث يشير جون ديوي إلى: " أن اللغة ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار، وإنما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد (العصيلى، 2006).

هدف الدراسة

i- تأسيس الطلبة على تعلم اللغة الأم والإعتزاز بها فهي مفتاح المعرفة.
ii- معرفة الطلبة لأهمية تعلمهم للغة الأم فهي اساس للتفكير في كل العلوم ومدخل لتعلم العلوم الشرعية .
iii- تعلم الطلبة اللغات الأخرى.
iv- تعليم الطلبة اللغة العربية في العمر المناسب التي يكون الطالب فيه على اتم الاستعداد لتلقي اللغة الثانية.

المدارس العربية العالمية في كوالالمبور

تتميز ماليزيا بأنها تضم العديد من المدارس العربية العالمية وغير العالمية مثل مدرسة البصيرة الدولية والمدرسة العربية العالمية الحديثة " اليمنية " والمدرسة السعودية، وغيرها من المدارس التي بدأت تستقطب الطلبة غير الناطقين باللغة العربية للدراسة فيها بدءاً من رياض الاطفال ومرورا بالمرحلة الأساسية، والبعض منهم يستمر فيها حتى يتخرج من المرحلة الثانوية حرصا منهم على تعلم اللغة العربية ودراسة العلوم الشرعية وفهم التعاليم الاسلامية. كما تهتم بعض هذه المدارس بتدريس اللغة الانجليزية باعتبارها الوسيلة التعليمية الرئيسية لتدريس معظم المواد الدراسية عدا الدراسات الإسلامية والعربية، وتحرص البعض من هذه المدارس على تدريس لغة الملايو كما هو الحال في (مدرسة البصيرة الدولية). وأهم ما يميز هذه المدارس هو المحافظة على الجو الإسلامي من خلال التركيز على القيم الأخلاقية للطلبة، ولهذا تتزايد أعداد الطلبة غير الناطقين باللغة العربية سنة بعد سنة، ومن مختلف الجنسيات ومتعدد اللغات.

اللغة العربية وأهميتها

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، وأساس الإسلام، وترجمان عباداته، ومفتاح كنوز السنة المطهرة، وهي باقية بقاء العصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ وذلك لأنها محفوظة بحفظ الله تعالى القائل { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الحجر، 15: 9. فهي لغة القرآن الكريم، وهذا هو سر تعلق المسلمين بها، فهي وسيلة القربى بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، حيث هي لغة الحضارة الإسلامية التي كانت أعرق الحضارات وأنفعها للبشرية، وقد أثبت

التاريخ أن الغرب النصراني نهل من معين اللغة العربية وتزود من ثقافتها، وأن إتقان العربيَّة كان شرطًا أوليًّا لمن أراد أن يدرس الحضارة ويتثقف بالعلم والمعرفة، وقد لمعت أسماء عدّة لعلماء غربيين برعوا في اللغة العربية من أمثال (روجر بيكون)، حتى أن طلابه في الجامعات الأوروبية لايقلون إتقانًا للعربية منه (السعدي، 2009).

لا شك بأن اللغة العربية لا تقل أهمية في تعلمها عن تعلم اللغة الأم بالنسبة لغير الناطقين بها، وأن تعلمها اساس في تعلم العلوم الشرعية وأمور الدين والتفقه بها، ولكن ذلك لا يعني أن يتم تعلمها على حساب اللغة الأم فقد أشرنا سابقا الى أهمية إتقان اللغة الأم فهي أساس الفكر والمعرفة، وأساس لكل اعتقاد، فإتقانها سبيل الى تعلم وإتقان غيرها من اللغات، وإلا فسيتم البناء على أساس غير متين وذلك مما يؤثر على عملية التواصل مع المجتمع المحيط وضمن الثقافة الواحدة، ومع المجتمعات المختلفة والثقافات الأخرى. ترى "ليفي ستروس"ان اللغة هي في آنٍ واحد فعل ثقافي في غاية الجودة وبواسطتها تنشأ وتُبْنى كل أشكال الحياة الاجتماعية، وتُصبحُ ذات دينومة.

لم يعد تعليم اللغات مقتصراً على المختصين اللغويين دون غيرهم، فقد أصبحت العملية التعليمية التعلمية كل متكامل يتم فيه دراسة جميع الجوانب الشخصية للمتعلم – المعرفية، النفسية، والاجتماعية – وبذلك يكون قد فسح المجال لعلماء النفس وأخصائيي التربية وغيرهم . ممن اهتموا بدراسة النمو العام للفرد وعلاقته بعمليات النمو اللغوي وسيكولوجية التعلم . بالبحث في مجال تعليم اللغات، مما أدى لظهور نظريات حديثة تؤكد أنّ اللغة سلوك لفظي يمكن تعلمه عن طريق استثارة رغبة المتعلم كي يسلك هذا السلوك، و أنها عبارة عن مجموعة متكاملة من الأنظمة و التراكيب تختلف عن مكونات غيرها من اللغات، إلاّ أن السن التي يجب أن يستثار عندها الطفل لتعلم لغة أجنبية بقيت قضية تثير الجدل (الأغا، 2002).

ولذلك لا بد أن نأخذ بعين الإعتبار بعض العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية إلى جانب اللغة الأم ومن هذه العوامل مايلي :

العمر: فلا بد من اختيار العمر المناسب لتعلم اللغة الثانية حتى يتم إتقانها بشكل جيد وحتى لا تؤثر أيضاً على تعلم اللغة الأم والأساس، وهذا بالتأكيد يكون تبعا للنظريات والدراسات التي اهتمت بهذا المجال، وتركز الجدل فيها حول ما يسمى بالمرحلة الحرجة لاكتساب اللغة، وهي أي مرحلة محددة من العمر يكون فيها اكتساب اللغة أفضل من غيرها من المراحل ثم يصبح أكثر صعوبة. كما وترتبط دراسة المرحلة الحرجة بالدراسات التي تبحث في طبيعة النظام العصبي ونضج الدماغ .

فقد أجرى الأستاذ براون (1994) مقارنة بين اكتساب اللغة الأولى والثانية وأشار إلى فرضية الفترة الحرجة من عمر الإنسان، وهي فترة فيزيولوجية محددة من النمو في حياة الإنسان، يكون فيها اكتساب اللغة سهلا، وبتخطي هذه الفترة تكون اللغة أكثر صعوبة، وأشار إلى أن مرونة المخ قبل فترة البلوغ تمكن الأطفال من اكتساب اللغة الأولى، فهم يكتسبون نطقا صحيحا يشبه نطق المتحدثين الأصليين، بينما لا يستطيع الكبار عادة فعل ذلك؛ لأن النطق يشتمل على التحكم بالكثير من العضلات

واقترح " سكوفيل" المشار اليه في (خرما و حجاج، 1990) أن مرونة الدماغ قبل سن البلوغ هي التي تمكن الطفل من اكتساب اللغة وفيما بعد ذلك يصبح من الصعب على المتعلم إتقان النظام اللغوي وخاصة الصوتي.

الدافعية: سواء كان ذلك فيما يتعلق بدافعية الطالب نحو تعلم اللغة الثانية او فيما يتعلق باللغة الأم والمحافظة عليها، فدراسة الدافعية من المواضيع المهمة في علم النفس التربوي والتي اهتم بها التربويين؛ فهي تشير لمجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق أهدافه، وتستخدم كوسيلة لإنجاز الأهداف التعليمية (إسماعيل وآخرون، 2012).

ولذلك لابد من تحريك دوافع الطلبة إلى تعلم اللغة العربية وترغيبهم بدراستها من الناحية الدينية أو غيرها، وقد أشرنا سابقا إلى الأهمية الدينية في المحافظة على لغة القرآن ولغة المعرفة والإعتزاز باللغة الأم، وإلى الفوائد التي تعود إلى ديننا عند تعلم لغة الأقوام الآخرين؛ حيث حثنا الإسلام على ذلك وأرشدنا إليه، فتحريك دوافع الطلبة مهم جدا في التعليم ويختلف بين أن يكون داخلي وخارجي، ولابد من استخدام كلا الأمرين وبدون الدافع تفتقد العملية التربوية جوهرها ومعناها.

النمو اللغوي لدى الاطفال

تشير نظرية التطور المعرفي "بياجية" إلى أن الطفل يبدأ بإنتاج اللغة منذ ولادته حيث يقوم بالتعبير عن حاجاته بالصراخ ثم يتطور إلى أصوات لغوية على شكل مناغاة وبعدها تتطور عملية النطق لديه إلى نطق كلمات بسيطة، ثم بمرور الزمن يبدأ في إنتاج الكلمة ذات معنى، فالكلمتين ثم الجملة البسيطة إلى أن يصل إلى إنتاج جمل مركبة. في عمر خمس وست سنوات فما فوق يصبح قادرا على استعمال الأساليب اللغوية المتنوعة في مختلف المواقف. وهو بذلك يؤسس لنظام معرفي باللغة الأولى وعلى ضوئها تنمو معارفه وتفكيره حيث يتدرج الطفل من البسيط إلى المعقد، وهو ما يمر به كل أطفال العالم مهما كانت لغاتهم (الريماوي، 1998).

أما النظرية الإجتماعية (باندورا) فهي تؤكد على دور المجتمع في اكتساب الطفل للغة حيث تتم عملية الاكتساب بطريقة غير واعية ولا منظمة، لا يشغل الطفل نفسه في فهم القواعد النحوية ولا يتوقف برهة ليحفظ بعض الكلمات ثم يرتبها في تراكيب وجمل؛ بل تكون لعملية التقليد والمحاكاة دورا أساسيا فيها من خلال تعرض الفرد إلى فرص الاتصال في مختلف المواقف الحياتية بشكل عفوي حسب ما تقتضيه الحاجة الإتصالية الإجتماعية. فلا بد للطفل أن ينشأ في بيئة غنية بالكتب والصور، والقصص، مشبعة باللعب، والرحلات،كما لا بد من تشجيعه على التحدث واكتساب الخبرات المختلفة من خلال تفاعله مع الوالدين وانشاء العلاقة الايجابية، والتي تؤثر ايجابا على التطور اللغوي عند الطفل (الريماوي، 1998). أما الأطفال المحرومين من نعمة الأسرة والعيش في بيئة اجتماعية حميمة؛ فهؤلاء يكونون أقل حيوية في استجاباتهم، وذلك مما سيحول بينه وبين التعبير عن رأيه وعما يريد فيكبت نموه اللغوي في بدايته (الهوارنة، 2012).

إذن في هذه المرحلة يكون الدور الأهم هو للغة الأم؛ حيث تعتبر الأم المعلمة الأولى للغة الطفل سواء من ناحية الزمن أو من ناحية الأهمية، ثم سرعان ما ينضم إليها الأب والأجداد والأخوة والأقارب (عيسى و حسن، 1991).

وبعد أن تكون الأسرة قد أدت دورها يأتي بعد ذلك دور المدرسة الذي يتكامل مع الأسرة ومرحلة الإنتقال هذه من المراحل التي يشعر فيها الطفل بالغربة عندما يبدأ بالذهاب إلى المدرسة، وهذا يقتضي أن تكون" مهمة المدرسة الأولى تضييق الخلاف وذلك بأن تجعل الحياة الدراسية في الفترة الأولى امتداداً للحياة المنزلية " (رضوان، 1973).

ولا شك في أن هذه الفترة التي يقضيها الطفل ما بين الأسرة والمدرسة هي فترة حرجة، ومهمة جداً لتكوين شخصيته، فهي مرحلة تأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التالية، كما أنها الأساس في تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل، والفرصة الأنسب لتعلم اللغة؛ حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بزيادة النمو العقلي والتقدم اللغوي لديه، ويتميز بقوة الذاكرة فيستطيع أن يحفظ كل ما يسمع وهذا له دور مهم في حياة الطفل حيث يساعده على التقدم في العلوم والمعارف الأخرى (أولمان، 1962& النصار، 2008).

اكتساب اللغة

يشير ابن خلدون إلى أن اللغة مَلَكَةٌ، أي أنها نظام يكتسبه الإنسان من المجتمع بالفطرة، ويكوّن من خلاله ذائقة أو حس، يتمكن من خلاله معرفة الجمل الصحيحة والنطق السليم الذي يتناسب مع قواعد تلك اللغة، ويستهجن التراكيب أو النطق الذي لا يوافق ذلك النظام.

فلا بد من التفريق بين مصطلحي " التعلم " و" الاكتساب " فالصغار يتفوقون في اكتساب اللغة بشكل طبيعي إذا وُضعوا في مجتمع يتلقون فيه اللغة ويمارسونها في وضعها الطبيعي، وأوضح براون (1994) أنه حتى يتم الاكتساب الناجح للغة الأولى لابد من وجود الاحتكاك اللغوي، وليس مجرد التعرض للغة، والأطفال لا يتعلمون فقط من الإستماع لكلام الآخرين، ولكن يتعلمون باعتبارهم مشاركين في استخدام اللغة والتحدث بها ويستجيبون للمحيط من حولهم.
أما ما يحدث في بيئات التدريس المدرسي، فالتعلم فيها مصطنع، وبيئة تعتمد على التعليم والتعلم الواعي من الطلاب. كما لا يختلف فيها الصغار عن الكبار في تعلم اللغة، بل إن هناك بعض البحوث تشير إلى تفوق الكبار في ذلك من ناحية قدرتهم على إدارة تعلمهم والتعلم الذاتي ومن ناحية زيادة الدافعية لديهم للتعلم (الأغا، 2002) .
إذن فمرحلة الاكتساب تكون في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يستطيع الطفل تكوين بناء معرفي لغوي ينبني عليه تكوين شخصيته ويصبح من خلالها عنصر فعال وكائن اجتماعي نشط، يتفاعل مع ما يدور حوله من متغيرات ويبدأ بالتعلم والبحث والتقصي والمحاولة والخطأ، ويتشكل لديه حب الإستطلاع وحب التعرف على الثقافات الأخرى واللغات المتعددة.

ومن هنا نشأ الخلاف بين اللغويين والتربويين وغيرهم من ذوي الإختصاص ودار بينهم النقاش حول الإيجابيات والسلبيات التي تترتب على إدخال تعلم اللغات الأخرى عدا اللغة الأم في المرحلة الأساسية وفي السنوات الأولى من عمر الطفل.

يقول الأستاذ راشد العبد الكريم في مقالته التي تحدث بها عن تأثر اللغة العربية (اللغة الأم) بتعلم اللغة الانجليزية في سن الصغر وكيف: أن هناك خطأً شائعاً بين كثير من الناس، وحتى بين التربويين أنفسهم وهو أن التبكير في تدريس اللغة الأجنبية مفيد في تعلمها، وأن الأطفال أكثر قدرة على تعلم اللغة الأجنبية من الكبار. وهذا بحسب علمي غير صحيح، بل عدَّه بعض المتخصصين في تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية (خرافة) من الخرافات الشائعة في تعليم اللغة الأجنبية. يقول " هكتر هامرلي" الخبير في تدريس اللغة الإنجليزية: "يمكننا القول بأن الفشل اللغوي لمذهب الانغماس يعود بشكل رئيسي إلى حقيقة أن مفهومه في تعلم اللغة يستند إلى خمس خرافات. إن الاعتقاد بهذه الخرافات، لسوء الحظ، ليس مقتصراً على الإنسان العادي، بل إنه أصبح منتشر بين كثير من المتعلمين ومن هذه الخرافات:

في تعلم اللغة الثانية، يكون أداء الدارس أفضل كلما كان أصغر سناً، إن هذا الإعتقاد الشائع مبني على ملاحظات خاطئة، فمن الملاحظ أنه عندما تهاجر عائلة إلى مجتمع جديد فإن أطفال تلك العائلة يستطيعون بعد أسابيع قليلة أن يتحدثوا تلك اللغة الأجنبية بصورة جيدة بينما آباؤهم يعانون كثيراً في الحديث ولو بجمل بسيطة، فيستنتج من ذلك أن الأطفال أقدر في تعلم اللغة الثانية من الكبار، لكن السبب في ذلك يعود إلى الفرصة المتاحة لكل من الأطفال والكبار. فالأطفال يتمكنون عادة من التفاعل اللغوي مع أقرانهم من أبناء اللغة الأجنبية تفاعلاً مكثفاً لساعات عديدة يومياً، أما آباؤهم فلا تتاح لهم فرصة التفاعل مع أهل اللغة إلا بصورة محدودة جداً ربما لا تزيد عن ساعة واحدة في اليوم. ولو أن الفرصة أتيحت للكبار للتفاعل مع أهل اللغة لتمكنوا من اكتساب اللغة الثانية أفضل من اكتساب الأطفال لها.

واختلف الخبراء في الأثر الذي يحدثه تعلم اللغة الثانية على اللغة الأم بين مؤيد ومعارض، فالمؤيد يرى أن اللغة الثانية لها ما يبرر تعلمها، وذلك نظراً لكثرة جوانب الإيجاب التي يجنيها الطفل الذي يتعلم لغة ثانية مع اللغة الأم. بينما المعارض يذكر أن اللغة الثانية تؤخر اكتساب اللغة الأم بصورة صحيحة وقد تؤدي إلى ضعف التلميذ في تحصيله اللغوي وتحصيله في المواد الأخرى. وهناك فريق ثالث يرى أن تعليم اللغة الثانية للطفل ليس خيرا كله أو شراً كله. وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن تدريس اللغة الأجنبية يؤثر على بعض المتغيرات ولا يؤثر على أخرى. (الأغا، 2002).

وهناك حالتان تحدث فيهما عملية تعلم لغة ثانية بشكلٍ متوقع :

الأولى: إذا كان الفرد يعيش في بيئة تستخدم فيها أكثر من لغة وهذه الظروف تحتم على الطفل أن يكون ثنائي اللغة، ويشار إلى ثنائية اللغة الحاصلة، بالثنائية اللغوية الطبيعية، لأنه تتوفر له الشروط المناسبة.

الثانية: تعلم اللغة الثانية، بشكلٍ نموذجي، حيث يكون جزء من منهج المؤسسة التربوية التعليمية. وهذه هي العملية النموذجية المعهودة في تعلم اللغة الأجنبية في المدارس (Wilkins، 1974).

وهذا النوع الثاني الذي يكون في المدارس هو الذي يهمنا في هذه الدراسة؛ فالمتعلم عندما تعرض عليه مشكلة لغوية جديدة يتناولها بناء على ما يمتلكه من بنية معرفية موجودة سلفاً، فيحاول من خلال الإستنتاج والتفكير المنطقي والإستدلال وغيرها من الإستراتيجيات المعرفية التي يمتلكها لاختبار فرضياته باستدعاء كل الخبرات السابقة من أجل الوصول إلى الحل المناسب لها باللغة الثانية. (عبد السلام، 2012).

وعندما يتعلم الطفل لغة جديدة في المدرسة فإن ذلك يجعل شيئاً من عدم التوازن الذهني، بسبب اختلاف الوضع الإجتماعي المعاش، عن الوضع المقلد داخل المدرسة، وكذلك لاختلاف كل من اللغتين. فما يهم الطفل في هذه المرحلة المبكرة هو التعبير عما يدور بداخله دون محاولة فصل نظام كل لغة عن الآخر، ومن هنا يحصل التشويش الذهني، وربما يصاحبه بعض التوترات النفسية. (الهدى، 2009). وعليه فالنظريات التربوية الحديثة تؤكد على أن البناء المعرفي للفرد لا يتم إلا عبر ربط المعارف الجديدة بالخبرات السابقة المستمدة من الحياة الواقعية التي عاشها ويعيشها المتعلم خارج أسوار المدرسة .وإذا كانت لغة الطالب مختلفة عن هذه اللغة التي يتعلمها فإن ما يقوله المعلم لن يستثير شيئا في خبرة الطفل السابقة، ولن يكون له أي أثر معرفي أو انفعالي. وبذلك يكون عالم لغة الطفل التي يتعلمها في المدرسة ومعانيها منفصلا عن عالم خبرة الطفل السابقة خارج المدرسة (Hinkel, 2011).

ويشير سجوان وميكاي (Siguan and Mackey,1987) في كتابهما " التعليم والثنائية اللغوية" إلى أن الشخص عندما يتعلم لغتين منذ الصغر، فسوف يحصل تداخل لصالح اللغة المسيطرة بحيث أنهما لن يكونا منفصلتين تماماً .

وأما اذا أمعنا النظر في نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بموضوع ثنائية اللغة فقد توصلت دراسة الغامدي(2003) واسماعيل (1990) إلى أن أحد أسباب ضعف التحصيل اللغوي في اللغة الأولى يرجع لتعلم اللغة الأجنبية في بداية المرحلة الابتدائية. كما لاحظ عفيفي (1989) تأثير تدريس العلوم باللغة الانجليزية على تحصيل طلبة الصف الخامس وأن المجموعة التي درست العلوم باللغة العربية فقد حققت مستوى عال من التحصيل.

وقد أشار المطوع إلى إن عالم اللغة الإنجليزي مايكل وست (M.West) كان من أول المناهضين لتعليم اللغات الأجنبية في سن مبكرة، يليه من العالم العربي عبد العزيز القوصي، مدير مركز اليونسكو للتربية في بيروت خلال الخمسينات، الذي طالب بإلغاء اللغة الأجنبية من مناهج المرحلة الابتدائية في الدول العربية، وكان ذلك أحد الأسباب التي أدت إلى إلغائها فعلاً في مصر بعد ثورة يوليو 1952م, كما سانده الرأي المربي العربي الكبير ساطع الحصري في قوله "إن تعليم اللغة الأجنبية في المدارس الإبتدائية أمر يضر بمصلحة الطفل ويعرقل نموه الفكري ويحد منه"، ويسوق المناهضون حججاً كثيرة لتعزيز وجهة نظرهم, وفيما يلي أبرزها:

i- أن الكبار أقدر على تعلم اللغة الأجنبية من الأطفال، بحكم أن تعلم اللغة الثانية عملية معقدة جداً تشترك فيها جميع قوى الفرد العقلية والنفسية والعضلية والعاطفية، وهي لاريب عملية مرهقة للأطفال.

ii- تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة التمكن من أوليات اللغة نطقاً وكلاماً ومخاطبةً وقدرة على التعبير اللغوي الصحيح, وما يرتبط بذلك من تدريب لعضلات اللسان والحبال الصوتية في بداية نموها، واللغة الأجنبية تعمل على عرقلة تقدم الطفل في تعلم لغته الأصلية.

iii- قد يؤثر التباين في الناحية الصوتية والنحوية والدلالية سلباً على اللغة الأم

iv- إن تدريس اللغة الثانية في المرحلة الأساسية سيزاحم مناهج اللغة الأم والتربية الإسلامية التي تشكل غالبية المناهج في تلك المرحلة, وسيكون تدريس اللغة الأم في مرحلة يكون التلميذ فيها بحاجة إلى تعلم لغته الأم, ومبادئ دينه, وثقافة مجتمعه.

وقد تحدث رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد في المنتدى الإقتصادي الدولي الذي عقد في الرياض، عن تجربة ماليزيا الإقتصادية والصناعية التي حققت لها نهضة متميزة في العالم، وقد أشار إلى مشروع اعتماد اللغة الإنجليزية في تعليم مبادئ العلوم والرياضيات بدل اللغة الماليزية، ووصف هذا المشروع بأنه التنازل الأهم في مسيرة الصناعة الإقتصادية الماليزية. وبعد ست سنوات من التجربة قررت ماليزيا إيقاف مشروع تدريس الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية والعودة إلى التدريس باللغة الملاوية ؛ وذلك بسبب الدراسات التي أجريت على أكثر من عشرة آلاف مدرسة أثبتت فشل التجربة وأن التدريس بالإنجليزية (غير لغة الأم) أدى إلى تدهور مستوى الطلبة على المدى البعيد، حيث تدهور مستوى أدائهم في الرياضيات، مما نتج عنه تراجع رتبة ماليزيا في التقييم العالمي لمستوى الطلبة في العلوم (المطوع، 2009) .

يقول البروفسور دينا أوكامبو أستاذ التربية في جامعة الفلبين في مقاله الذي نشر عام (2010) بعنوان "لغة الأم مفتاح النجاح العالمي. لماذا تأخرنا؟ " لقد أشارت العديد من الدراسات الدولية أن تدريس الأطفال بلغة الأم يحسن اللغة الأم كما يزيد قدرة الطالب على تعلم المواد الدراسية الأخرى، وأن الأطفال يتعلمون بطريقة أفضل إذا كانت لغة التدريس هي اللغة المستعملة في حياتهم اليومية، وقد شبه البناء التعليمي بالهرم، فالطفل بحاجة إلى قاعدة قوية حتى تتحمل ما يبنى عليها، ولذا ينبغي أن يكون التعليم الأساسي قوي حتى يستطيع الطالب أن يتعلم أشياء جديدة. لذلك قررت وزارة التربية والتعليم في الفلبين التخلي عن سياسة ثنائية اللغة، حيث كانت المواد الدراسية تدرس باللغة الإنجليزية ما عدا لغة الأم (Tubeza, 2010) .

وأما ما أشارت إليه بعض الدراسات من عدم وجود أي اثر لثنائية اللغة كما هو الحال في دراسة الحتاملة وجرادات(1986) والرشيد (1998) وغيرها من الدراسات التي أشارت بعضها إلى الجانب الإيجابي وليس السلبي، ويمكن تلخيص الرد على ذلك برأي الرشيد(1998) بقوله "إن خطورة تعلم اللغات و آثارها السلبية أو الإيجابية لا نكتشفها من خلال الأسئلة و عرض الآراء لأفراد لم يشعروا بها أو لم تظهر آثار هذه المشكلات لهم في الوقت الحالي، وإنما تحتاج لدراسات تجريبية أعمق". و لذا ينصح الرشيد بعدم تدريسها قبل الصف الرابع الابتدائي مهما كان من آراء. (عرقسوسي، 2005) .

وقد أثار صالح (2004) في مدونته قضية الجدل والخلاف في تعليم اللغة الثانية وأثره على اللغة الأم حيث تعرض إلى كثير من الدراسات والنظريات التي تثبت الأثر الإيجابي لتعلم اللغة الثانية إلا أنه قد أشار من خلال نقاشه إلى "أن الطفل الذي أنهى ست أو ثماني سنوات من عمره يكون قد اكتسب لغته الأولى، ومن ثم مر بتجربة كاملة في اكتساب اللغة، وهوما يساعده غالبا في تعلم لغة ثانية" وبذلك فهو يشير إلى أن تعلم اللغة الثانية من الأفضل أن يتم بعد اكتساب الطفل للغة، أي بعد سن الطفولة المبكرة حيث ينتقل الطفل في تفكيره من المحسوس إلى المجرد.

كما حاول أبوحيمد،(2000) عرض آراء ثلاثة مدارس في اكتساب اللغة وتعلُّمها فالنظرية السلوكية ترى أفضلية تعليم اللغة في سن مبكرة. أما النظرية المعرفية فيقول الباحث : "والمذهب المعرفي لايحتّم تعليم اللغة في سن مبكرة، لأن الكبير ما تزال عنده المقدرة الداخلية الذاتية على الإستنتاج والتحليل، واكتساب لغة أجنبية لا يعتمد على التقليد والتكرار والإحتذاء الذي يميل إليه الصغير. لذا فإن بداية تعليم اللغة الأجنبية لا تلعب الدور الحاسم في اكتساب اللغة الأجنبية ..." أما عن المذهب الطبيعي في تعلم اللغة واكتسابها، والتي يعتبر العالم الأمريكي كراشن من أهم دعاتها، فيقول عنها أبو حيمد: "من خلال هذا العرض السريع نستطيع أن نقول إن هذه النظرية لاترى ضرورة تعلّم اللغة في سن مبكّرة " . ويستشهد بقول كراشن : "خلافا للرأي الشائع فليست بهذه البساطة أن الأطفال أحسن من البالغين في تعلم لغة ثانية من جميع الجوانب"

وقد أشارت بعض الدراسات الاجنبية كما في دراسة Altenberg (1991) أن تعلم اللغة الثانية في المرحلة الثانوية وما بعدها أمر ممكن ولا يشكل عائقا في سبيل الحصول على فرص العمل أو الدراسة الجامعية، كما أنه لا يحدث تغييرات جذرية في اللغة الأولى، وهذا يعني أن تدريس اللغة الثانية فيما بعد فترة البلوغ لا يؤثر سلبا على اللغة الأولى، و لايشكل عائقا في طريق التعلم. كما اقترح المعموري وآخرون(1983) تأجيل سن البدء في تعليم اللغة الأجنبية إلى الصفوف الأعلى عندما يكون الطفل العربي متمكناً من لغته العربية.

النتائج

لقد تم الحديث سابقا عن الدراسات التي تناولت موضوع ازدواجية اللغة، وقامت بفحص مدى تأثير اللغة الإنجليزية كلغة ثانية على اللغة العربية باعتبارها اللغة الأم، وتمت مناقشة ذلك بوضوح، وتم التعرف على سلبيات وإجابيات ذلك، ومدى تأثير ذلك على مستوى الطلبة المعرفي والتربوي والنفسي وانقسمت هذه الدراسات بين مؤيد ومعارض، وكان الباحثون في هذه الدراسة يميلون إلى المعارضين لازدواجية اللغة في المرحلة الأساسية لعدة اسباب تم ذكرها سابقا، ولتوفر البديل في ذلك بأن تؤجل دراسة اللغة الثانية إلى مابعد مرحلة الطفولة المبكرة.

لكننا في هذه الدراسة سنتناول اللغة العربية باعتبارها اللغة الثانية بالنسبة للناطقين بغيرها ونبين مدى تأثيرها على لغتهم الأم، فالأمر متشابه هنا فكما أن اللغة الانجليزية هي اللغة الثانية بالنسبة للناطقين بها، فإن اللغة العربية بالنسبة لغير الناطقين بها هي لغة أجنبية، ولها من التأثير على اللغة الأم كما هو الحال في اللغة الانجليزية، فالأمر لايتعلق بطبيعة اللغة وماهيتها.

فلا بد أن ندرك مدى أهمية اللغة في التواصل الإجتماعي وإنها ليست مجرد أداة ووسيلة للكلام بل هي وسيلة التعبير عن الفكر وعما يدور بداخل الفرد من معارف وانفعالات وأحاسيس ومشاعر.
فالسؤال المطروح هنا ما هي اللغة المستخدمة للتعبير عن مخرجات الفرد ؟

تعتبر اللغة الأم هي الأساس في حياة الفرد حيث نشأت معه منذ الولادة- بل إن بعض الدراسات النفسية والتربوية تشير إلى أن الطفل في بطن أمه يسمع ويستجيب للأشياء من حوله- وبالتأكيد فإن جميع المثيرات الحسية والسمعية والبصرية تتنوع وتتلون حسب الثقافة والبيئة المحيطة بالفرد، فكل ثقافة لديها اللغة الخاصة لاستقبال المثيرات، كما أن لكل ثقافة اللغة الخاصة بها للتعبير عن المخرجات، وبالتالي فإن أصل المعارف والخبرات والأحاسيس يتم من خلال اللغة الأم.

وتعتبر العقائد والديانات التي يؤمن بها الفرد جزء لا يتجزأ من خبرات الفرد وتجاربه حيث تنشأ معه منذ الولادة وتتأثر بالبيئة المحيطة والثقافة الخاصة به، وبالتالي لا بد من التوافق بين ما يدور حول الفرد من عادات وسلوكات دينيه وبين ما يتعلمه في المسجد أو في المدرسة، فالطالب يحتاج إلى المقارنة والمطابقة بين ما يتلقاه نظريا وبين ما يراه عمليا حتى يستطيع فهم أمور دينه وتعلمها وتطبيقها بشكل صحيح ومتقن، حيث أشارت الدراسات إلى أهمية التعبير عما يدور بداخل الطفل والربط بين المعارف الجديدة والخبرات السابقة المستمدة من الحياة الواقعية التي عاشها، وعندما يتعلم الطفل لغة جديدة في المدرسة فإن ذلك يجعل شيئاً من عدم التوازن الذهني، بسبب اختلاف الوضع الإجتماعي المعاش، عن الوضع المقلد داخل المدرسة، وكذلك لاختلاف كل من اللغتين.

نحن لا ننكر أهمية اللغة العربية في فهم تعاليم الإسلام وأنها الأصل في ذلك حيث نزل القرآن باللغة العربية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم عربيا ويتحدث بالعربية، وكانت معظم العلوم الشرعية وأمهات الكتب وأصولها مكتوبة باللغة العربية، لكن الأمر مختلف هنا، فالطفل في هذه المرحلة لايحتاج إلى ذلك فهو لا يزال في مرحلة التأسيس ومرحلة التلقي والمحاكاة والتقليد، ولم يصل بعد إلى مرحلة البحث والتقصي، فهو في هذه المرحلة يستعد ويتهيأ لسن التكليف، وهذا يتطلب منه فهم ماله وما عليه، وما هو حرام وحلال، ولذلك لا بد أن ينشغل فكره فيما يخصه من أمور الدين حتى يستطيع تأدية شعائر الإسلام على أكمل وجه وأحسن حال، أما في حال تعلمه لأمور دينه باللغة الثانية فسينشغل فكره باللغة والترجمة ومحاولة فهم المفردات والتعرف عليها، وذلك مما يصرف الطالب عن الهدف المقصود من دراسة التربية الإسلامية و فهم تعاليم الإسلام .

الاقتراحات

لقد اقترحت بعض الدراسات بأن تؤجل دراسة اللغة الثانية الى ما بعد المرحلة الأساسية (الطفولة المتأخرة)، حيث يكون قد اكتمل البناء المعرفي لدى الفرد ويكون قد بدأ بالتفكير المجرد وبدأ يشعر بذاته ويراقب تفكيره ويسيطر على أحاسيسه ومشاعره. وفي تلك المرحلة يمكننا أن ننمي اتجاهات الطلبة نحو تعلم اللغة العربية ونحفزهم الى المحافظة عليها، ونشجعهم على تعلمها، وأنها لغة القرآن، ونبين لهم فضلها على سائر اللغات، فالدوافع في التعلم لاتقل أهمية عن هدف اكتساب المعرفة وتحصيل العلم، وبدون الدوافع لايمكن أن يتم التعلم أو من السهل تلف المعرفة ونسيانها.

ويعتقد الباحثون بأن مرحلة الطفولة المتأخرة هي الأنسب في تعلم وممارسة اللغة العربية حيث يبدأ الطفل بالتفكير المجرد، ويميز بين الخير والشر، والحق والباطل، وبامكانك أن تخاطبه بالمفاهيم القيمة وتحفزه عليها، كما ويتخلص تدريجيا من التبعية والتقليد ويبدأ بالاستقلال الفكري والبحث والتقصي وتكون سلوكاته مدفوعه بدوافع معنوية وذات قيمة.

كما يعتقد الباحثون بأن تعليم الطلبة غير الناطقين باللغة العربية في المدارس العربية العامة والغير مختصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فيه خطورة على المستوى المعرفي والإنفعالي واللغوي لدى هؤلاء الطلبة، كما يجب ألا تأخذ بنا العاطفة لدراسة اللغة العربية من حيث أنها أفضل اللغات ويفوتنا بذلك جوانب أخرى متعلقة ببناء شخصية الفرد (معرفية، اجتماعية، ونفسية) هي الأهم في جانب التعلم، وهي أساسية أيضا لتعلم اللغة العربية.

فلم تكن المدرسة يوما من الايام مقتصرة على بناء الجانب المعرفي فحسب، بل هي تعمل على تنمية جميع جوانب الشخصية، حيث يشعر الطالب فيها بالإطمئنان ويعبر فيها عن انفعالاته ومهاراته ويجتمع فيها مع رفقائه، فهي مؤسسة تربوية قبل أن تصبح تعليمية. فهل ياترى تكتمل جميع جوانب الشخصية لدى الطفل(في مرحلة التأسيس) في ظل مناخ مختلف عن ثقافته، بعيد فيه كل البعد عن لغته الأم؟. وياترى هل يستطيع الطالب أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه ويتواصل مع رفقاءه ويفهم مشاعرهم ويفهمون مشاعره أم أن هناك ثغرة فيما بينه وبينهم؟ .

وبذلك يقترح الباحثون بأن تؤجل الدراسة في هذه المدارس إلى ما بعد مرحلة الطفولة والتأسيس، كما يحرص التربويون على إيجاد المدارس المتخصصة لتدريس غير الناطقين باللغة العربية، حيث تكون الأجواء التعليمية والمناخ المدرسي مناسب تماما لمثل هؤلاء الطلبة، ولا أعتقد بأن كل مدرسة عربية تكون مؤهلة لتدريس غير الناطقين باللغة العربية فهناك أسس ونظريات تربوية لا بد من مراعاتها .

ويقترح الباحثون أيضا بأن يتم اعادة النظر في تدريس اللغة العربية في المدارس الماليزية الدينية التي تحرص تعليم اللغة العربية، وتحري الفترة والمرحلة الدراسية المناسبة لبدء تعليم اللغة العربية فليس الامر هكذا "خبط عشواء"، فالأمر يحتاج الى دراسة، وإلى أبحاث إجرائية ينبني عليها نتائج لا بد أن تنفذ على أرض الواقع، وكما تم اتخاذ القرار في إلغاء تدريس المواد العلمية (رياضيات، علوم فيزياء، كيمياء) باللغة الإنجليزية في المدارس الماليزية بناء على دراسات تم إجراؤها على الطلبة، لا بد أيضا ان يكون هناك قرار واضح في شأن تدريس اللغة العربية مبني على اسس ونظريات تربوية وعلى نتائج دراسات ميدانية موجهه .

التوصيات

i- المحافظة على اللغة الأم والاعتزاز بها فهي لا تقل أهمية عن اللغة العربية، حيث أن تعلم أمور الدين وفهم تعاليمه أهم من تعلم اللغة العربية وإتقانها.

ii- دراسة نتائج الدراسات السابقة ومحاولة التوصل إلى نتائج عملية تحسم المسألة في مدى تأثير اللغة الثانية على اللغة الأم ومعالجة ذلك بوضع الحلول الحقيقية وتدارك الآثار السلبية المترتبة على ذلك.

iii- إجراء الدراسات الميدانية و الإجرائية بهدف التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة في سبيل تعلمهم للغة الأم .

iv- الإهتمام والحرص على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، على أن يتم ذلك حسب الأسس التربوية والنفسية وحسب ما توصلت إليه الدراسات .

v- اختيار الفترة المناسبة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومراقبة تطور الطلبة في تعلمهم.

vi- كانت هذه الدراسة دراسة تحليلية ونقدية ولم تتصف بالإجراء. ولذلك لا بد من إجراء الدراسات الميدانية والتجريبية وفحص مدى تأثير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على لغتهم الأم، وبناء على هذه الدراسات يتم تدارك الأخطاء وتصحيح المسار.

المراجع العربية:

الأغا، ممتاز. (2002). تحليل محتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الانجليزية للصف الأول الابتدائي بفلسطين في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية– غزة .

ابن خلدون ولي الدين. (2004) . مقدمة بن خلدون . (ط1) دار يعرب .

ابو حميد، ابراهيم. (2000). السن امناسبة لتعليم اللغات الاجنبية . مجلة الدراسات اللغوية . الرياض، 2 (3) 207- 254.

إسماعيل، زكريا الحاج. (1990). التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. حولية كلية التربية ، جامعة قطر، ع 7.

إسماعيل، وائل وعبد العزيز، نبيل وفيصل، محمد وسعد، رحيمي. (2012). اتجاهات طلبة الأكاديمية الإسلامية في جامعة مالايا نحو القراءة باللغة العربية وعلاقته ببعض المتغيرات. كلية التربية، جامعة ملايا. مجلة كلية التربية وعلم النفس، جامعة عين شمس، 36(3)429- 444.

أولمان، استيفن. (1962) .دور الكلمة في اللغة (ترجمة :كمال بشر) ط1. مكتبة الشباب، القاهرة.

براون، دوجلاس .(1994). أسس تعلم اللغة وتعليمها. (مترجم : عبده الراجحي، علي شعبان) . ط2 . المجلد 1 . دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر .

حتاملة, ابراهيم و ضرار جرادات. (1986). تقويم برنامج تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية للتلاميذ الأردنيين في المرحلة الابتدائية الدنيا. مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية, مج 2, ع 1, 87 - 123.

خرما، نايف و حجاج، علي . (1990) . اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها. سلسة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت.

الرشيد، حمد. (1998) . تعليم اللغة الأجنبية بالمرحلة الابتدائية الإيجابيات والسلبيات . مجلة رسالة الخليج العربي، (68) 79-148 ..

رضوان، محمد. (1973) . الطفل يستعد للقراءة . دار المعارف، القاهرة.

الريماوي، محمد عودة. (1998). علم النفس التطوري. جامعة القدس المفتوحة ، عمان، الاردن.

الريماوي، محمد عودة. (1998). علم النفس الطفل. جامعة الشروق، عمان، الاردن.

زكي، نجيب& سمين، سامي. (2010). فلسفة التعلم في مناطق ثنائية اللغة. تم الرجوع اليه بتاريخ 14-2- 2014
http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=20475

السعدي،إسحاق . (2009) . اللغة العربية ومكانتها في الإسلام وموقف المستشرقين منها. تم الرجوع اليه بتاريخ 12-2- 2014
http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=78471

صالح، محمود. (2004). تأثير تعليم اللغات الأجنبية على اللغة العربية في المرحلة الابتدائية" ، بحث مقدم إلى مؤتمر اللغة العربية في التعليم : الهوية والإبداع المنعقد في جامعة السلطان قابوس – عمان في 19-21 شعبان 1425هـ (الموافق 4-6 أكتوبر 2004م).

الطنطاوي، بيان. (2011). نظريات اكتساب اللغة بين ابن خلدون وتشومسكي وبياجيه "تجربة الدكتور عبد الله الدنان مثالا ". ورقة مقدمة في المؤتمرالدولي لتعليم اللغة العربية، الصين(136- 157).

عبد السلام، خالد. (2012). العلاقة بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية. المجلة العربية للعلوم النفسية، الجزائر .8 (33).

عرقسوسي، زبيدة. (2005). اللغة الأجنبية والهوية الثقافية للناشئة في عصر العولمة. جامعة أم القرى.

العصيلي، عبد العزيز.(2006). "الأخطاء الشائعة في الكلام لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى"، بحث تكميلي للماجستير، الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود.

عفيفي، يسرى. (1989). تأثير تدريس العلوم باللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية علي تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو مادة العلوم. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس .

عيسى، فوزي & حسن، عبد الفتاح. (1991). التربية اللغوية للطفل . دار الفكر العربي.

الغامدي، منصور بن محمد. (2003) . تأثير تدريس اللغة الانجليزية على ثقافة التلاميذ ولغتهم الأم في المرحلة الابتدائية. تم الرجوع اليه بتاريخ 12-2- 2014
http://www.mghamdi.com/Cult&Lang1.pdf

القحطاني، جمعان. (2006). منهج اللغة العربية في التعليم العام رؤيته ومكوناته . مكتب التربية العربي لدول الخليج. تم الرجوع اليه بتاريخ 2-1-2014

المطوع، نجاة. (2009). تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم. تم الرجوع اليه بتاريخ 5-3-2014
http://www.acmls.org/MedicalArabization/10thIssue/mj1064.htm

المعموري ، محمد& عبد اللطيف، عبيد& الغزالي، سالم. (1983). تاثير تعليم اللغات الاجنبية في تعلم اللغة العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

النصار، صالح.(2008) .تعليم الأطفال القراءة دور الأسرة والمدرسة. (ط 2). كلية التربية، جامعة الملك سعود

الهدى، مفتاح. (2009). أثر اللغة الأولى (الأم) في تعليم اللغة الثانية. جامعة الملك سعود، قسم إعداد المعلمين .

الهوارنة، معمر نواف. (2012) .دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة .مجلة جامعة دمشق، 28 (1). دمشق .

المراجع الاجنبية

Aijmer, Karin & Bengt Altenberg (Eds.) (1991). *English corpus Linguistics*. New York

Hinkel, E. (Ed.). (2011). Handbook of research in second language teaching and learning (Vol. 2 pp. 523-538). Routledge.

Hinkel, E. (Ed.). (2011). *Handbook of research in second language teaching and learning*. London: Routledge.

Seliger, H. W., & Vago, R. M. (Eds.). (1991). *First language attrition*. Cambridge University Press.
Siguan, M., & Mackey, W. F. (1987). *Education and bilingualism*. London: Kogan Page.
Tubeza, Philip. (2010). Why were left behind. *Philippine Daily Inquirer.*
Unesco press .(2004). International Mother Language Day.
http://www.unesco.org/bpi/ara/pdf/04-12-Arabe.pdf
Wilkins, D. A. (1974). *Second-language learning and teaching*. London: Edward Arnold.